

يوبيا الثاني الملك العالم (25 ق.م-23 م)

Juba II, a scholar king (23 BC- 25 AD)

يفصح نادية

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

nadia.yefsah@univ-alger2.dz

ملخص:	معلومات المقال
تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على شخصية يوبيا الثاني الذي نقل أسيرا الى روما بعد انهزام والده يوبيا الأول ضد الرومان عام 46 ق.م. نشأ وترعرع في كنف الإمبراطور أكتافيوس أغسطس وتلقى تربية رومانية هيأته ليكون في المستقبل ملكا على العرش الموريتاني ويتولى بنفسه تهيئة هذه المنطقة الثائرة، فحكم مدة خمسين عاما. وعرف يوبيا الثاني مفكرا ومثقفا وعالما أكثر مما عرف حاكما سياسيا، ويتجلى ذلك واضحا في اسهاماته الكثيرة في مختلف المجالات الثقافية والفكرية حيث ألف كتباً وبحوثاً عديدة في علوم متنوعة، وأولى عناية فائقة بالمكتبات والعلماء والمتاحف، وبمختلف الفنون كالموسيقى والمسرح والرسم والنحت والعمارة والزخرفة، فقد كانت عاصمته القيصرية (شرشال) أبة في الفن العمراني الجميل.	تاريخ الارسال: 2022/11/07 تاريخ القبول: 2023/04/19 الكلمات المفتاحية: ✓ الملك ✓ يوبيا الثاني ✓ المثقف
Abstract:	Article info
This study aims to shed light on the personality of Juba II, who was taken captive to Rome after his father Juba I had been defeated by the Romans in 46 BC. Juba II grew up in the care of Emperor Octavius Auguste and received a Roman education that prepared him to be a king on the Mauritanian throne and to take charge of himself to pacify this rebellious region; he ruled for fifty years. Juba II was known as a thinker, educator and scholar more than a political ruler. This is evident in his many contributions in various cultural and intellectual fields, about which he wrote many books and research in a variety of sciences, and paid great attention to libraries, scholars and museums, and in various arts such as music, theater, painting, sculpture, architecture and decoration. The capital city of his kingdom, Caesarea, was one of the most beautiful cities in North Africa.	Received :07/11/2022 Accepted :19/04/2023 Keywords: ✓ The king ✓ Juba II ✓ Intellectual

❖ **مقدمة:** أشار جوليان (2011) أن منطقة شمال افريقيا عرفت خلال الفترة القديمة بروز علماء في مختلف المجالات، ساهموا اسهاماً كبيراً في اثناء الجوانب العلمية والفكرية والثقافية، ومن بين هذه الشخصيات نذكر يوبأ الثاني (Juba) الذي يعد ألمع شخصية نوميديية من حيث سعة الثقافة وتعدد اللغات وكثافة المعارف والميول الكبير للفن والعمران، عينه الرومان ملكاً على موريتانيا الغربية وسلبوا منه حرية السيادة الفعلية على مملكته، فانصب اهتمامه أكثر على المجالات العلمية والثقافية، لذلك كانت شهرته كعالم أكثر من شهرته كملك، حيث كان بمثابة "الملك الموسوعة". لكن الدارس لشخصية يوبأ الثاني اللامعة بين وسط العلماء القدامى، يلاحظ أن هذا الرجل لم يلق الاهتمام الكاف بأعماله وانجازاته العلمية، فلم ينصفه الكثير خاصة فيما ألفه من كتب وبحوث عديدة في مجال التاريخ والجغرافيا والفنون والآداب والطب والعلوم الاستكشافية، التي ضاعت ولم يصل منها شيئاً، باستثناء ما ورد حولها عند بعض المؤرخين القدامى، ونتيجة لذلك قال فيه بعض المؤرخين المحدثين مثل جوليان قولاً قاسياً: "ولما لم تترك له الحماية الرومانية إلا المظاهر، فقد تسلى بالاعتماد بالمجموعات الفنية والأدب الرخيص"، وأكثر من ذلك هناك من نفي تماماً وجود مفكرين بارعين من منطقة شمال افريقيا، ساهموا بأدب رقي في الفترة القديمة، فأشار حركات (2000) في الجزء الأول من كتابه المغرب عبر التاريخ الى ما يلي: "لكن المغرب لم ينتج من المفكرين البارزين في عهد الرومان أحداً، أو على الأقل من الذين أنتجوا في حقل الفكر شيئاً مشرفاً، وعلى العكس من ذلك بعد الفتح الإسلامي ببضعة عقود حيث ظهر علماء ومتقنون بارزون من البربر".

ومن هنا تنبثق الإشكالية حول دور شخصية يوبأ الثاني في الاسهام العلمي والثقافي، وتتفرع منها تساؤلات حول أسباب الغموض الذي ظل يلف بإنجازات هذا الملك، وعدم اعتراف بعض المؤرخين المحدثين بقيمته العلمية والثقافية. وهو ما نهدف بالتعريف بشخصية يوبأ الثاني واسهاماته في التطور الحضاري الذي تحقق في فترة حكمه، ولاسيما في المجالين العلمي والثقافي، وكذا رغبتنا في كشف الملبسات والغموض حول هذه الشخصية، وإدراك جوانبه المخفية. ولإجابة على هذه الإشكالية، قسمنا هذا البحث الى العناصر التالية:نشأة يوبأ الثاني وتوليته العرش الموريتاني. وكذا اسهامات يوبأ الثاني العلمية والأدبية والثقافية والعمرانية.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي، الذي يمزج بين الوصف من خلال رصد وتتبع الأحداث التاريخية، استنادا الى المعلومات التي نقلتها الينا المصادر الكتابية والمادية المختلفة، والتحليل قصد الوصول الى تفسيرها والبحث عن أسباب الغموض الذي يلف بشخصية الملك يوبا الثاني.

❖ **نشأة يوبا الثاني:** أشار (Gsell (1928 أن يوبا الثاني الملقب أغسطس ولد عام 50 ق.م، في مدينة زاما (Zama) بمملكة نوميديا، وهو ابن الملك يوبا الأول الذي قاوم الجيوش الرومانية بقيادة يوليوس قيصر مقاومة شرسة (يوبا الأول، هو ابن همسال الثاني، تولى العرش بعد وفاة والده عام 60 ق.م، سار على نفس سياسة ماسينيسا ويوغرطة في الحفاظ على كيان نوميديا السياسي، مما دفعه للوقوف ضد قيصر صاحب النوايا التوسعية في شمال افريقيا، انتحر عام 46 ق.م بعد انهزامه في معركة تابسوس ضد قيصر، لمزيد من المعلومات أنظر:

César.(1939).Guerre civile. texte établi et traduit par Pierre Fabre. Paris : éd. Les belles lettres. t. 1, II, 25,4 ; Ferroukhi (M).(2009).**Nos ancêtres les rois numides.** (S. L.E) : éd. Dalimen. p. 57-59).

(.نشأ يوبا الثاني في البلاط النوميدي، ويرى (Plutarque(1853 أن بعد هزيمة والده في معركة تابسوس(Thapsus) الفاصلة عام 46 ق.م، أخذه القائد يوليوس قيصر أسيرا الى روما وهو طفلا صغيرا فعاش في كنف الامبراطور أكتافوس أغسطس (Octavius Auguste) خليفة يوليوس قيصر (Jule César) ، حيث تلقى تربية رومانية، وتعلم الفنون والآداب والعلوم في مدارس روما وأثينا، وهو ما سيؤثر فيما بعد على شخصيته وسلوكه تجاه رعيته بعد توليته العرش الموريتاني من جهة، وسينمي قدراته الفكرية والفنية من جهة أخرى، مثلما أورد في: (Benabou, 1978).

عقد أكتافوس قران يوبا الثاني مع كليوباترا سليني (Cléopâtre Séléné) ابنة كليوباترا الكبرى وماركوس أنطونيوس (Marc Antoine) التي وقعت أيضا أسيرة بعد وفاة والديها، ونشأت في نفس الظروف التي نشأ فيها يوبا، فكان هذا الزواج ورقة أخرى رابحة، ضمن من خلالها الرومان ولاء وتبعية يوبا الثاني للحكومة الرومانية (أورد في: جوليان، 2011). يتبين مما سبق أن يوبا الثاني خضع لتأثيرات حضارية مختلفة، فهو نوميدي الأصل والنشأة الأولى، روماني بتربيته، إغريقي بثقافته وذوقه الفني ومصري بزواجه من كليوباترا الصغرى.

❖ **توليته العرش الموريتاني:** حسب المؤرخ (Gsell 1928) فإن يوبأ الثاني نجح في كسب ود وثقة أكتافوس أغسطس، فرافقه في بعض حملاته، حيث يعتقد أنه ربما يكون قد اصطحابه في حملته على مصر ضد أنطونيوس وكليوباترا فيما بين (31-29 ق.م)، أو في حملته على إسبانيا فيما بين (26-25 ق.م)، كما أضاف حارش (2001) بأنه عين حاكما على فلسطين، وقد شرفه أغسطس في عدة مناسبات، وعلى ما يبدو فإن يوبأ الثاني قد أدى دورا مهما في هذه الحملات، لأنه أسندت له بعدها إدارة مملكتي موريتانيا الشرقية وموريتانيا الغربية اللتان كانتا تحت حكم الملكين "بوغود" (Bugud) و"بوخوص" (Bocchus) وإدارة ممتلكات والده في نوميديا (أورد في: Strabon, 2014) التي تحولت بعد عام 46 ق.م إلى مقاطعة رومانية تحت اسم إفريقيا الجديدة (إفريقيا الجديدة) (Africa Nova)، هي تلك الأراضي التي كانت تابعة لمملكة يوبأ الأول (نوميديا الشرقية)، والتي ضمها يوليوس قيصر إلى الممتلكات الرومانية عام 46 ق.م، وقد أطلق عليها هذا الاسم تمييزا لها عن إفريقيا القديمة التي كانت تضم الأراضي القرطاجية التي استولى عليها الرومان بعد الحرب البونية الثالثة، لمزيد من المعلومات، أنظر: (Dion Cassius, (1863), XLIII, 9, 4) (حسب ما جاء في: Cassius, 1863).

ان كنا لا ندري بالضبط نوع السلطة التي تولها يوبأ الثاني على ممتلكات والده من قبل، إلا أن أكتافوس قرر تنصيبه ملكا على العرش الموريتاني عام 25 ق.م، وامتدت مملكته من المحيط الأطلسي إلى مشارف كيرتا (قسنطينة). لم يكن هذا التتويج تجاوبا مع مطلب الشرعية لأسرة الماسيل في حكم نوميديا، ولكن الغرض منه كان من أجل إسقاط مبدأ الشرعية في ملك الأجداد النوميدي والمور على السواء (أورد في: شنييتي، 2013) وتجنب روما عبء تهدئة هذه المنطقة الثائرة التي ستكلفها فرق عسكرية كبيرة وأموال كثيرة، خاصة مع ازدياد أعباء أغسطس في الشرق والغرب. ويرى (Bugnot, 1870) أن اختيار يوبأ الثاني ملكا لم يأت عن طريق الصدفة، فهذا الإجراء هو بمثابة ضرب عصفورين بحجر واحد، مكافأة يوبأ على جهوده وإخلاصه للرومان من جهة، وتهيئة منطقة شمال إفريقيا للدخول في سياسة الرومنة من بابها الواسع، من جهة أخرى. لكن، إذا كان يوبأ الثاني قد عمل لصالح الرومان، نظرا لما كان يمكنه

لهم من الوفاء والإخلاص، نتيجة التربية التي تلقاها على أيديهم منذ صغره، الا أنه ساهم إسهاما كبيرا في تطور مملكته ولاسيما في المجالات العلمية والأدبية والثقافية والعمرانية.

❖ **إسهامات يوبا الثاني العلمية والأدبية :** أشار الأستاذ شنييتي (2002) بأن يوبا الثاني امتاز بسعة المعرفة وكثرة العلم والمطالعة، فقد أتاحت له فرصة نشأته في أحضان الأسرة الإمبراطورية مع أقرانه من أبناء الملوك المهزومين، أن يطلع ويتضلع في مختلف الفنون والعلوم، ويتعلم اللغات اللاتينية واليونانية والبنونية، والليبية لغة قومه الأصلية، هذا ما سمح له الاطلاع على مختلف الكتب، بما فيها كتب جده همسال الثاني (Hiempsal) التي ألت اليه بعد تدمير قرطاجة على يد الرومان، فألف كتب متعددة في مجالات مختلفة من التاريخ والجغرافيا والفنون والشعر والقواعد اللغوية، (همسال الثاني، ابن أخ يوغرطه ووالد يوبا الأول، اشتهر بثقافته الواسعة حيث ألف كتب بالإغريقية والبنونية، اعتمد عليها سالوستيوس في كتابه "حرب يوغرطه" على حد قوله، كانت له علاقات وطيدة مع الجزر الإغريقية خاصة رودس أين عثر على نص منقوش على شرفه، حكم في الفترة الممتدة ما بين 88 و 60 ق.م، لمزيد من المعلومات، أنظر: Ferroukhi (M),2009,P55) ، لكننا للأسف لانعرف عن هذه الكتب سوى ما نقله الينا بعض المؤرخين اللاتين والإغريق أمثال: بليينوس الكبير (Pline l'ancien)، بلوتارخوس، (Plutarque) إيتيانوس البيزنطي (Itianus)، الاسكندر بندروس (Alexandre Bindarus) الذين انبهروا بغزارة وتنوع انتاج يوبا، ونقلوا عنه الكثير (أورد في: حارش، 2001) ، وقد اعتبره بلوتارخوس (Plutarque, 1853) صاحب كتاب "المشاهير" أفضل المؤرخين العلماء الاغريق.

من أهم الكتب التي ألفها يوبا الثاني كتابه الموسوم "ليبكا" (Libyca)، وكما يدل من عنوانه أنه يحوي معلومات قيمة عن بلاد المغرب القديم، يتضمن على الأقل ثلاثة أجزاء، تناول فيها التاريخ الطبيعي والجغرافيا والأساطير وكذلك رحلة حنون التي وصف من خلالها السواحل الافريقية (أورد في: Gsell, 1928) ، ويتضمن هذا الكتاب كذلك حسب المؤرخ بليينوس (Pline, 1829- 1829) معلومات أخرى عن جبال الأطلس وعن مختلف الحيوانات التي تعيش بالمنطقة، كالفيلة والحيوانات المفترسة والأفاعي بمختلف أشكالها، كما اهتم يوبا الثاني بعلم النباتات والأعشاب وفائدتها في التداوي والعلاج، فقد خصص جزءاً كاملاً من هذا الكتاب

لنبنة عرفت باسم "يوفورب" (Euphorbe) نسبة للطبيب الذي اكتشفها، تستخرج منها عصارة تفيد في تقوية الرؤية ومقاومة لدغات الأفاعي وكل أنواع السموم. بعد ليبيا، خصص يوبا الثاني كتاباً آخرًا حول البلاد العربية بعنوان أرابيكا (Arabica)، وهو كتاب ضخم يحتوي على معلومات مختلفة استقاها يوبا أثناء تواجده هناك كحاكم للمقاطعة الرومانية (أورد في: شنييتي، 2002)، وأضاف Gsell (1928) بأنه تناول فيها مواضيع مختلفة خاصة بجغرافية المنطقة، ومختلف النباتات والحيوانات والأحجار الكريمة التي تتميز بها، وكذا التعريف بشعوبها وعاداتهم وتقاليدهم. كما وصف البلاد الممتدة من سواحل الهند إلى غاية خليج الفرس والبحر الأحمر. إضافة إلى ذلك ألف يوبا الثاني كتابين الأول بعنوان "التاريخ الروماني" والثاني تحت عنوان "الأثار الرومانية"، تناول في أحدهما السكان الأوائل لإيطاليا، وفي الآخر تحدث عن حرب النومانس (Numance) بإسبانيا في القرن الأول قبل الميلاد.

اهتم يوبا الثاني كذلك بتاريخ الفن وألف فيه وفي مشاهيره حوالي ثمانية كتب، ولم يهمل الموسيقى التي وصف في كتبه أنواعا منها ومن الأدوات الموسيقية تبعا لبلدانها، وكتب في المسرح، وكان مولعا بالمسرحيات المأسوية. واهتم بفن الحديث وعلم التخاطب وما دخل عليها من ألفاظ خاطئة، فألف في ذلك. (أورد في: شنييتي، 2002).

يتبين مما سبق أن يوبا الثاني قد اهتم بمختلف الميادين العلمية وألف كتباً وبحوثاً قيمة في مواضيع متعددة، إلا أن بعض المؤرخين المحدثين استصغروا قيمة الاسهام العلمي والأدبي الذي قدمه، فقد وصف جوليان (2011) مثلما ذكرنا سابقا مؤلفاته بالأدب الرخيص، ونعت قزال Gsell (1928) أعماله بالرداءة، واعتبره ناقلا لكتب السابقين أو كتب معاصريه، ويرى أنه لم يبدع في أعماله كثيرا، ووقع في أخطاء علمية فادحة، لأنه اعتمد على النقل دون غربة وتمحيص حسب اعتقاده، ويواصل قزال في انتقاداته ويقول "كوننا نجهل المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتبه، فلا نستطيع تقدير ما ساقاه من سابقه". ويضيف نفس المؤرخ ساخرا من أخطاء يوبا الثاني ويقول أنه كان على علم بأمر كثيرة، لكنه للأسف لم يكن يميز بين الأشياء الهامة والتافهة منها، وكانت هذه الأخيرة هي التي يتألق في جمعها، فكان يرتكب أشنع الأخطاء، لكن، رغم كل الانتقادات التي وجهها بعض المؤرخين المحدثين لمؤلفات يوبا الثاني ولأبحاثه العلمية، ومحاولتهم تقزيم اسهاماته الأدبية، فإنه يكفي أن نذكر أن بلينيوس قد

استشهد به صراحة 38 مرة في كتابه "التاريخ الطبيعي" الذي يحتوي على عشرين مجلدا، كما ذكره بلوتارخوس أكثر من 8 مرات في كتابه "حياة المشاهير" وألمح إليه مرات عديدة، وقد تواصل الاستشهاد بكتب يوبا إلى القرن الخامس الميلادي، حيث ذكره كثير من الكتاب ومنهم إيلوس (Ilius) صاحب كتاب "طبيعة الحيوان" الذي أورد كلام يوبا في كتابه هذا عدة مرات وخاصة عند تعرضه لوصف الفيلة، كما استند عالم الحيوان الاغريقي الاسكندر ميندوس (Alexandre Mindus) إلى مؤلف يوبا في هذا الشأن. لا ننسى كذلك أن معاصريه اليونان منحوه حق المواطنة الشرفية تكريما له، وأقاموا مبنى الجيمينازيوم اعترافا بفضله وتخليدا لمكانته المرموقة بين المثقفين المعاصرين (أورد في: شنييتي، 2002).

وأشار حمداوي (د.ت) إلى أن أسباب ضياع مؤلفات وكتب يوبا الثاني القيمة غير معلومة بالضبط، وما أدى إلى كل هذا الغموض والتناقضات حول ما خلفه هذا الرجل، ولكن هناك من ربطها بالثورات التي شهدتها فترة حكم "بطليموس" (Ptolémée) (بطليموس ابن يوبا الثاني وكليوباترا سليني، ينحدر من أسر عريقة، فهو حفيد ماسينيسا ومارك أنطون، ولد سنة 5 أو 6م، توفيت والدته بعد ميلاده بقليل، تولى الحكم بعد وفاة والده عام 23م، لم يهتم بأمور المملكة على عكس والده بل انغمس في حياة البذخ والترف، لمزيد من المعلومات، أنظر: Benabou. (1978). p. 162)، و"إيدمون (Edmond) ضد القوات الرومانية خلال عهد الامبراطور "كاليغولا (Caligula)، وانحلال الحكم المركزي بكل ما حمله ذلك من تدهور وضعية مدن رئيسية مثل مدينة "وليلي"، ودخول المغرب القديم في فترة الفوضى حال دون حفظ الإرث المكتوب، ومن ضمنه إرث الملك يوبا الثاني. لكن إذا كانت مؤلفات يوبا الثاني قد ضاعت ولم يصل منها شيء، إلا أن إسهاماته في المجالين الثقافي والعمراني مازالت أثارها إلى يومنا هذا.

❖ إسهامات يوبا الثاني الثقافية والعمرانية: يرى مهران (1990) أن اهتمام يوبا

الثاني بالأدب والعلوم المختلفة، لم يحل دون اهتمامه بالمجالين الثقافي والعمراني، فقد سعى جاهدًا لتحقيق التطور الثقافي في مملكته، والدليل على ذلك عنايته الفائقة بالمكتبات والعلماء والمتاحف، حيث أنشأ مكتبة ضخمة شاملة لمختلف الثقافات، وزوّدها بأمهات الكتب والمستندات، بما فيها كتب جده همسال التي ألت إليه، مثلما ذكرنا سابقا، وكان يستجلب لها

الكتب من حيث كان ويرصد لها أموالا طائلة، فتوفرت لديه أعدادا ضخمة من المخطوطات بمختلف اللغات، وعلى رأسها المخطوطات اليونانية واللاتينية والبونية.

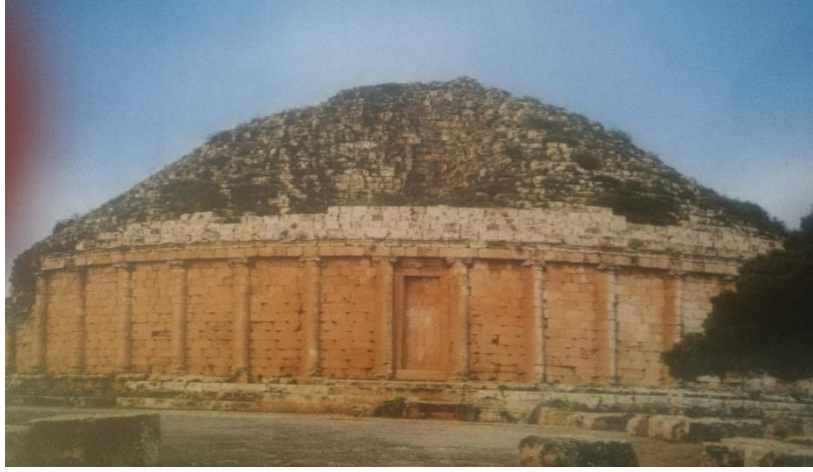
يرى حمداوي (د.ت) أن يوبأ الثاني استقطب نحو عاصمته "يول" (شرشال) التي سماها "القيصرية" كبار الأدباء والفنانين النحاتين والعلماء والأطباء من قرطاجة واليونان وإيطاليا وقد عاصر شخصيات مرموقة أمثال "ديودور الصقلي" (Diodore de Sicile) و"تيتوس ليفيوس" (Tite Live) و"الاسكندر الميليتي" (Alexandre de Milet) و"ديديم الاسكندري" (Didyme d'Alexandrie)، هذا الأخير الذي كان أحد رفقاء يوبأ الثاني ومجادليه الكبار، كذلك "فارون الروماني" (Varron) وغيرهم من علماء العصر الذي بلغت فيه روما أوج تطورها وسؤدها (أورد في: Gsell 1928).

وفقا لـ حمداوي (د.ت) فإن الملك يوبأ الثاني شيد في عاصمته القيصرية مجموعة من المتاحف، كان الهدف منها جمع الآثار والمنحوتات والنقود والوثائق والأدوات والمعادن النفيسة واكتشافاته الطبيعية والعلمية والجيولوجية، وقد عرض فيها كل ما توصل اليه بنفسه أثناء استكشافاته الطبيعية ورحلاته العلمية وجولاته السياسية، كما اهتم بالموسيقى وخصص لها كتباً وافية وشاملة، عرّف فيها بمخترعي الموسيقى، وأشار الى طبيعة حرفتهم والألات الموسيقية التي كانوا يستعملونها، وفي الوقت نفسه تحدث عن الفنون المجاورة للموسيقى مثل الرقص والتمثيل والمسرح وغيرها.

فضلا عن هذا كله، فيرى حارش (2001) بأن اهتمام يوبأ الثاني انصب كذلك على المجال العمراني، فقد وسع عاصمته القيصرية وأصبحت من بين أكبر مدن العالم المتوسطي، وشيد فيها القصور والمسارح والحمامات والساحات العمومية، وأقواس النصر والدور المليئة بالنقوش والزخارف والتمائيل، وأصبحت بذلك تضاهي أجمل عواصم عصره، ومن أجمل ما شيد يوبأ الضريح الملكي المعروف باسم "قبر الرومية" (أنظر الشكل رقم 1)، فهو عبارة عن قبر ضخم أسطواني الشكل يعلوه مخروط مدرج، يبلغ قطره حوالي أربعة وستون مترا، ارتفاعه ثلاثة وثلاثون مترا ويمكن أن يصل الى أربعين مترا، جزؤه الأسطواني مزين بإفريز عادي يحيط بكامل المبنى، مدعم بأربعة أبواب وهمية محاطة بإطارات أبواب (أورد في: حارش، 1995).

شكل رقم 1: الضريح الملكي (قبر الرومية)

المصدر: (Lancel, 2014, p. 68)



ومما يدل على الذوق الفني الرائع الذي امتاز به يوبا الثاني، العدد الهائل من التحف الفنية الجميلة التي زينت عاصمته القيصرية، والتي كشف عنها علماء الآثار، ورغم أنها لا تعود كلها لعهد يوبا، فإن أجملها وأروعها تعود لهذا الملك التي تشهد على مدى تعلقه بالحضارة الاغريقية، ومن بين هذه الأعمال الفنية نجد أولاً عددا معتبرا من الأفاريز، وقواعد الأعمدة، وكذلك التيجان المختلفة الأشكال، خاصة منها التيجان الكورنثية التي اكتشف علماء الآثار عددا مهما منها بمدينة شرشال. اضافة الى ذلك نجد مجموعة كبيرة من التماثيل المختلفة، والتي جعلت من عاصمة يوبا الثاني أية في فن النحت الجميل، ونشير في ذلك الى بعض التماثيل التي شيدها هذا الأخير لأكتافايوس أغسطس امتناناً واعترافاً له بالجميل، (أورد في: Gsell, 1928). والتمثال النصفي الذي يمثل كليوباترا سلمي (أنظر الشكل رقم 2) التي تظهر في ملامح امرأة شابة بوجه فاتن، وشعر ملفوف في ضفائر تظهر على جبهتها مثل التاج (أورد في: Lancel, 2014)، فهذه الأعمال الرائعة تعبر بصدق عن ولع يوبا الثاني بالفنون الجميلة، ولاسيما الإغريقية التي تأثر بها كثيرا.

الشكل رقم 2: تمثال نصفي يمثل كليوباترا سليني (متحف شرشال)
المصدر: Lancel(L), 2014 , p. 65



❖ خاتمة: وفي الأخير توصلنا من خلال هذه الورقة البحثية الى الاستنتاجات التالية:

✓ نُقل يوبا الثاني أسيرا الى روما بعد انهزام والده أمام الرومان وهو طفلا صغيرا، فتلقى كل العناية والرعاية في كنف قصر الامبراطور أكتافيوس أغسطس، الذي سعى جاهدا لتنشئة هذا الصبي تنشئة رومانية، تضمن ولائه وتبعيته للرومان في المستقبل، وبعد أن تأكد أكتافيوس من اخلاص يوبا لهم، عينه ملكا على العرش الموريتاني، واختار له زوجة تليق بمنصبه.

✓ امتاز يوبا الثاني بعلمه الواسع وثقافته المتنوعة، فرغم محاولة بعض المؤرخين المحدثين التقليل من قيمة إنجازات يوبا العلمية والأدبية، واتهامهم له بمجرد النقل على غيره دون غربة وتمحيص أو ابداع، وارتكابه في اعتقاد البعض أخطاء فادحة، فانه ألف كتب علمية كثيرة وقيمة، شملت جوانب متنوعة، فلم يترك يوبا مجالا ولم يبحث فيه، فقد كان فعلا بمثابة موسوعة مفتوحة لكل التخصصات.

✓ إن كنا نجهل لحد الآن الأسباب التي أدت الى ضياع مؤلفات وكتب يوبا الثاني، الا أن هناك من ربطها بالثورات التي شهدتها فترة بطليموس وإيدمون مع القوات الرومانية، وما

نتج عنها من فوضى حال دون حفظ الإرث المكتوب، ومن ضمنه إرث هذا الملك الذي ضاع واندثر.

✓ رغم ضياع مؤلفات وكتب يوبا الثاني والغموض الذي مازال يلف بالموضوع، إلا أن مساهماته وإنجازاته في المجالين الثقافي والعمراني مازالت تشهد عليها المخلفات والبقايا الأثرية إلى يومنا هذا، والمتمثلة في التحف الفنية الرائعة والتماثيل والقصور والمسارح والحمامات والساحات العمومية التي زينت عاصمته "القيصرية".

❖ قائمة المراجع:

1. حمداوي جميل (د.ت). يوبا الثاني الملك الأمازيغي المتقف. (د.م.ن): شبكة الألوكة.
2. -حارش محمد الهادي (2001). دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
3. حارش محمد الهادي (1995). التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري. الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.
4. -حركات إبراهيم (2000). المغرب عبر التاريخ، الجزء الأول. الدر البيضاء: دار الرشاد الحديثة.
5. جوليان، ش. أ. (2011). تاريخ إفريقيا الشمالية. الجزء الأول. (تعريب) محمد مزالي والبشير ابن سلامة. (د.م.ن)، مؤسسة تاولت الثقافية.
6. شنييتي محمد البشير (2002). أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات). الجزائر: دار الحكمة.
7. -شنييتي محمد البشير (2013). الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع.
8. -مهران، ب (1990). المغرب القديم، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
9. Benabou, M (1978). Juba II ou l'Africanité vassale de Rome. Dans Les Africains, t. 9.
10. Bugnot, J. D (1870). Esquisses historiques sur la Maurétanie Césarienne et Iol- Caesarea (C herchell). Revue Africaine. 14^é année (janvier).
11. Cassius, D (1863). Histoire Romaine. (E. e. Boissée, Trad.) Paris: Librairie de Firmin Didot Frère.
12. Gsell, S (1928). Histoire ancienne de l'Afrique du nord (Vol. t.8). Paris: Hachette.
13. Lancel, S (2014). L'Algerie antique de Massinissa à Saint Augustin. Paris: Place Victoria.
14. Pline L'ancien (1829- 1833). Histoire naturelle. (M. Lettre, Trad.) Paris: Firmin Didot.
15. Plutarque (1853). Les vies des hommes illustres (Caius Julius César) (Vol. III). (A. Pierron, Trad.) Paris: Charpentier Librairie.
16. Strabon (2014). Géographie (Vol. XVII). (B. Laudembach, Trad.) Paris: Les belles lettres.